

بحار الأنوار

[27] وعياله، وقد بقيت في نفسه حزازتها (1) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تتجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي (2) فيقول له ملك الموت: وهل يجزع (3) عاقل من فقد درهم زائف (4) قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف (5) الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانى، فيقول له ملك الموت: تلك منازلك (6) ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك، ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك، أفترضى به بدلا مما ههنا؟ فيقول: بلى وإني ثم يقول له: انظر، فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهمما في أعلى عليين فيقول له: أولا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاسك وآناسك، أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربى، فذلك ما قال الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا) فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتها (ولا تحزنوا) على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) هذه منازلكم، وهؤلاء ساداتكم وآناسكم (7) وجلاسكم (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون * نزلا من غفور رحيم (8)). بيان: قال الطبرسي رحمه الله في تفسيره هذه الآية: (إن الذين قالوا ربنا الله): أي وحدوا الله تعالى بلسانهم، واعترفوا به، وصدقوا أنبياءه (ثم استقاموا) أي _____ (1) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه وفي نسخة: حسراتها. (2) في المصدر: واقتطاعك لى دون أمانى (أموالي خ ل). (3) في المصدر: وهل يحزن. (4) درهم زائف: المردود عليه لغش. (5) في نسخة وفي المصدر: واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا. (6) في نسخة: هذه منازلك. (7) في المصدر: وآناسكم. (8) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: 96. والآيات في فصلت 30 - 32.